قوله بسم الله الرحمن الرحيم الى البسملة الشهورة وضع بعض التلامذة وقصد بهذه الزيادة تحمية
الشيخ المؤلف وبيان نسبه ليحصل الترغيب في هذا الكتاب بتعيين مؤلفه المشهور بالجلالة
في العلم والاخلاص فيه وبالانتفاع بكتبه وقد يكون غرضه ايضا بهذه الزيادة دفع ما عساه يرد
على المؤلف من اغفاله تسمية نفسه التي هي عندهم من الامور المهمة التي ينبغي لكل شارع في
تاليف الاتيان بها لينبغي الواقف على ذلك التاليف على بصيرة من امره وقد حكي عن بعضهم
على التحرير عن بعضهم انه يجب اي من جهة الصناعة على كل شارع في تصنيف اربعة امور
البسملة والحمدلة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والشهادة وليس لثلاثة منها امور
تسمية نفسه وتسمية كتابه والاتيان بما يدل على المقصود وهو المعروف ببراعة الاستهلال
انتهى واما ما يرد على المؤلف من اغفاله التشهد في خطبته فسياتي دفعه عند التكلم عليها
ان شاء الله تعالى وقيل ان هذه الزيادة من وضع ولده ليسمي نجم الدين مات غريقا
عليه الشيخ حزنا شديدا حتى عمي في آخر عمره بسبب ذلك وهذا الولد اكبر اولاده وهو الذي
وضع سائر تراجم مؤلفات الشيخ ولم يعقب وكان له ولد آخر يسمى جمال الدين وهو اصغر
اولاده وقد اعقب ذرية كثيرة وافتتحت هذه الزيادة بسملة لانها من الامور ذات
البال لكونها من آداء حق الشيخ وبره لانه يجب على ابناء التعليم بر آبائهم بل بر رهم اولى
من بر آباء النسب لان آباء النسب هم تتمة الاجسام وآباء التعليم هم تتمة الارواح
التي يترتب على تتمتها السعادة في الدارين ولم يؤت فيها بالحمدلة لعله اكتفاء برواية
كل كلام لا يبدأ فيه بذكر الله وقد اشتملت هذه الخطبة المزينة على احدى عشرة سجعة
ثنتان على الميم واربعة على النون وخمسة على الهاء والسجع لو افق الفاصلتين
من النثر على حرف واحد وللنوع الفاظ اربعة فقرة وقرينة وسجعة وفاصلة
فالفقرة والقرينة مترادفان على شيء واحد وهو طائفة من الكلام مقابلة بأخرى